مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 04 (18) 2024/07/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تحديات استدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية في الاقتصاد الجزائري من منظور تحليلي.

د. حياة سعيد *
المدرسة العليا للتجارة–القليعة–تيبازة /الجزائر
h_said@esc-alger.dz

تاريخ الارسال : 2024/05/28 تاريخ القبول: 2024/07/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى استكشاف وتحليل التّحديات التي تواجه الاستثمار في البنية التحتية الرياضية وسبل استدامته في الاقتصاد الجزائري، بتحليل المعطيات الصادرة عن الهيئات المختصة في الجزائر، والتقارير الوطنية والعربية والدولية، من خلال نظرة استشرافية توقعية.

حيث تشكّل صناعة الرياضة اليوم أحد الاتجاهات الحديثة في تنمية الاقتصاد الجزائري وتنويعه خارج قطاع المحروقات. وقد ارتفعت ميزانية قطاع الرياضة في عام 2023 لتصل إلى 62 مليار دينار بعدما كانت في عام 2022 أكثر من 45 مليار دينار فقط. ووصلت إلى ما يقارب 124 مليار دينار في 2024. وقد شهدت البنية التحتية الرياضية تحديثًا وتطويرًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، حيث بلغت 5564 نشاط عام 2022، كما تم تخصيص 36 مليار دينار لإنجاز وإعادة تأهيل البنية التحتية الرياضية لعام 2024. غير أنّ الجهود المبذولة والتي ظهرت وبشكل ملحوظ مؤخراً تبقى ضئيلة لحجم دولة كالجزائر.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار، الاستثمار المستدام، البنية التحتية الرياضية، الاقتصاد الجزائري.

مقدمة:

تواجه الرياضة العربية بصفة عامة، والجزائرية خاصة تحديات كبيرة في ظل مفهوم الاستدامة من جهة والتحوّل الذي يشهده العالم من استثمار في البنية التحتية الرياضية على نطاق واسع من جهة أخرى.

* **المؤلف المرسل**: د. حياة سعيد، **الايميل**: h_said@esc-alger.dz

باعتبارها استثمارات استراتيجية تُساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز التّنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات بما في ذلك المكانة التّنافسية للدّولة رياضياً واقتصادياً بين نظيراتها من الدّول.

والجزائر؛ كغيرها من الدّول، يشكّل نقص البنية التحتية وخاصة الرياضية عقبة في وجه النهوض بعملية التّنمية. إذ تسعى الحكومة الجزائرية جاهدة لتحسين والنّهوض بقطاع الرياضة، وتمكينه من المساهمة بفعالية في التنمية الاقتصادية خارج قطاع المحروقات، جنباً إلى جنب مع باقي القطاعات الأخرى في الاقتصاد وذلك تحقيقاً لأهداف التنمية الشاملة والمستدامة، من خلال تحسين ودعم وتطوير البنية التحتية الرياضية وبعث استدامتها كقرار استراتيجي نحو جعل الجزائر وجهة مقصودة رياضياً وتتمتع بكل المقوّمات التي تحتاجها الرياضة كنظيراتها من الدول. وتأتي هذه الدّراسة كمحاولة لاستعراض ومناقشة التّحديات التي تواجه استدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية في الاقتصاد الجزائري. وفي ظل ما تقدم، يُطرح التساؤل الآتي:

إلى أي مدى يشكّل استدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية تحدياً للاقتصاد الجزائري؟

وقصد الإجابة على التّساؤل أعلاه؛ تم تقسيم الدّراسة إلى ثلاثة محاور كالآتي:

أولاً: مفهوم استدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية

ثانياً: واقع الاستثمار في البنية التحتية الرياضية في الاقتصاد الجزائري

ثالثاً: تحدّيات استدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية في الاقتصاد الجزائري

أولا: مفهوم استدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية

تُعد البنية التحتية أساس تطور أي قطاع مهما كان؛ بما في ذلك قطاع الرياضة. أضف إلى أنها المحرك الرئيسي الدافع لقيام النشاط الرياضي في أي دولة بما يحقّق الاحترافية وايجابية النتائج، تطبيقا لمفهوم الجودة بالطريقة التي تضمن صحة وسلامة البيئة والمجتمع. ويساهم الاستثمار المستدام في البنية التحتية الرياضية اليوم في ايجاد حلول وتحسين جودة ما هو قائم وابتكار منتجات جديدة وتحسين وخلق قيمة مضافة للاقتصاديات الوطنية.

1 الاستثمار الرياضي المستدام (Sustainable Sports Investment)

يشكّل الاستثمار(Investment) عاملاً هاماً وحاسماً في تطوير اقتصاد أي بلد، ويعرّف بأنّه عملية "اقتناء للأصول المادية وغير المادية التي تندرج مباشرة في نشاطات إنتاج سلع وخدمات في إطار إنشاء أنشطة جديدة وتوسيع قدرات الإنتاج و/أو إعادة تأهيل أدوات الإنتاج، والمساهمة في رأسمال شركة في شكل

حصص نقدية أو عينية، ونقل أنشطة من الخارج". وذلك طبقا لأحكام المادة 04 من القانون ج رقم 18-22 المتعلق بالاستثمار (الجريدة الرسمية الجزائرية، 2022، 2024/06/09).

ويظهر الاستثمار الرياضي(Sports Investment) كتوجه اقتصادي حديث النشأة، ومنفذاً آخراً للدّول لتنويع اقتصاداتها خارج قطاع المحروقات. وبذلك يمكن اعتبار الاستثمار الرياضي بأنّه أي عمل يستهدف "التضحية بأموال حالية في سبيل الحصول على أموال مستقبلية، وتوجيه هذه الأموال نحو مجالات النشاط الرياضي المختلفة كالملاعب والمنشآت الرياضية، بدل المشاريع الاقتصادية الأخرى" (صالح بن عبد الله المالك، 2004، ص96). بما فيها البنية التحتية الرياضية بكل مواصفاتها ومقاييسها ومتطلباتها.

ويطلق على الاستثمار المستدام(Sustainable investment) العديد من المسميات، مثل "الاستثمار المسؤول اجتماعياً" (Socially Responsible investment)، "الاستثمار الأخلاقي Ethical investment "، "الاستثمار المؤثرImpact investing "، "الاستثمار الأخضر Green investment"...إلخ. وهو الذي "يدمج فيه المستثمر العوامل البيئية والاجتماعية والحوكمة في قرارات الاستثمار (صندوق النقد العربي، 2019، ص1)، قصد توليد عائدات مالية في الأجل الطويل، وإحداث تأثير ايجابي في المجتمع والبيئة والاقتصاد ككل. وقد سبق ظهور مفهوم التنمية المستدامة (sustainable development) مفهوم الاستثمار المستدام. حيث ظهر مصطلح "التنمية المستدامة "لأول مرة عام 1987، بعد نشر المفوضية المستقلة للبيئة التّابعة للأمم المتّحدة تقريرها بعنوان "مستقبلنا المشترك" عام 1987، والذي جاء باصطلاح التنمية المستدامة. كما جاء في تعريف لجنة برونتلاند بأنّها "التّنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها". (حياة سعيد، 2022، ص15).

وتشير الأبحاث والدراسات إلى أنّ الاستثمار–الرياضي–المستدام يساهم في حماية البيئة والتأثير ايجاباً في المجتمع، إضافة إلى العوائد المالية المتوقعة منه في الأجلين المتوسط والطويل. ومن ثمة أصبح وجهة للعديد من المستثمرين الذين أصبحوا أكثر حساسية ووعياً بالمخاطر المحتملة المرتبطة بالممارسات غير المستدامة (كحلول تغير المناخ، ومنع التلوث، واستخدام الطاقة المتجددة ...). كما تشير الدّراسات؛ إلى قدرة الاستثمار–الرياضي–المستدام على تحقيق الثروة المالية، باعتباره سوقاً ناشئة في طريق النّمو وفي تطوّر سريع ومتواصل، وذات مردود اجتماعي لاعتماده على المقاييس البيئية والاجتماعية والحوكمة، والتي تركز على جوانب عدم الإضرار بسمعة الأنشطة الاقتصادية –خاصة الرياضية–غير المسؤولة والذي يؤثر على الأداء في الأجل

الطويل. ومن أمثلة الاستثمار الرياضي المستدام نجد الملاعب الصديقة للبيئة، والتي تخفض البصمة الكربونية كملعب ميتلايف –نيوجيرسي–الولايات المتحدة الأمريكية، الذي يحتوي على أكثر من 1300 لوح شمسي يعمل على توليد الكهرباء ويعمل بنظام الإضاءةLED المقتصد للطاقة، فضلاً على أنّ الملعب شُيّد من مواد مُعاد تدويرها. كذلك؛ يضم نظام خاص بتحويل النفايات وإعادة تدويرها وتحويل ما يزيد عن 40% من نفاياته إلى سماد عضوي.

وتعتمد المنشآت والملاعب الرياضية الصّديقة للبيئة على ما يلي:

- الطّاقة المتجدّدة (كطاقة المياه، وطاقة الرياح، الطّاقة الشمسية، استخدام النفايات في توليد الطاقة)، والحد من انبعاثات غاز الكربون في الجو؛
- إدارة المياه ومعالجتها، وتدويرها وإعادة استخدامها في الرّي أو الصّرف الصّحي...إلخ؛
- تدوير النفايات، وتحويلها لمصادر مفيدة كمصدر طاقة مثلاً؛
- المواصلات والنقل الرياضي تكون أكثر صداقة للبيئة، باستخدام وسائل نقل أقل أو منعدمة البصمة الكربونية، دراجات، وتشجيع المشي...إلخ؛
- أنظمة اقتصاد وتوفير الطّاقة المتطورة: فأوّل ملعب رياضي احترافي في أمريكا الشمالية تحصل على شهادة (Leadership in Energy and Environmental Design (LEED) certification) والتي تعني شهادة الريادة في الطاقة والتصميم البيئي البلاتينيةLEED Platinum وهو المستوى الأعلى من معايير البناء الأخضر، ونظام الألواح الشمسية المتطوّر. كذلك؛ يحتوي على نظام جمع وتخزين مياه الأمطار المستخدمة للرّي وتبريد المياه، وهو يوفر أكثر من 29 مليون جالون من المياه سنويًا.

2 البنية التحتية الرياضية المستدامة

يعود استخدام مصطلح البنية التحتية(Infrastructure) إلى عام 1927، في فرنسا (مسعودي خيرة و عائشة بوعامر، 2022، ص599). وتمثل البنية التحتية "البنية أو الموارد أو التركيبة الأساسية التي تقوم عليها مختلف العمليات التي تتعلّق بالشركات والتجهيزات والمنشآت والخدمات الأساسية التي يحتاجها المجتمع، منها المواصلات كالطّرق، وسائل الاتّصال كشبكة الهاتف والأنترنيت، شبكات المياه والصّرف الصّحي، الصّحة والتعليم، مصادر الطّاقة ... وغيرها من المرافق العامة" (أحمد عبدالوهاب، 2019، ص5). أمّا إذا تعلّق الأمر بالبنية التحتية الرياضية(infrastructure Sports) فهي تمثل كذلك "جملة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المرافق والتجهيزات المادية التي تُستخدم وتسهّل مُمارسة الأنشطة الرياضية ويكون الهدف الأساسي من وجودها توفير مساحات آمنة ومناسبة للتدريب والمنافسة الرياضية وتعزيز الصّحة واللّياقة البدنية". وتشمل مشروعات البُنية التحتية الرياضية المرافق ومختلف التجهيزات منها:

- المساحات الخضراء والحدائق،
- الملاعب والصّالات الرياضية، مراكز التدريب الرياضي، الحلبات والمسابح، ...إلخ.

وتتفاوت مشروعات البُنية التحتية الرياضية حسب احتياجات ومتطلبات كل مجتمع، وتسهر حكومات الدّول على تنفيذ هذه المشاريع من خلال الهيئات الرياضية المخوّلة بذلك، كما قد يُستعان بالقطاع الخاص في تجسيد هذه المشاريع، أو قد تكون عن طريق الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وحديثاً؛ ارتبط مفهوم البنية التحتية الرياضية "بالاستدامة"، نسبة إلى تحقيق التنمية المستدامة في مختلف مناحي الحياة وفي كل القطاعات. ويقصد بالبنية التحّتية الرياضية المستدامة(sustainable sports infrastructure) "تلك الموارد والعمليات والإمكانات والتركيبات الأساسية والمرافق التي تمكّن المجتمع الرياضي من أداء وظائفه والعمل بسهولة، وتضم وسائل النقل والمواصلات الودية بيئياً، والاتّصالات ومصادر الطّاقة النظيفة، والمباني والملاعب والصّالات الصّديقة للبيئة، والمساحات الخضراء، كما تضم أجهزة الشبكات المختلفة والكابلات والتي تؤدي دوراً هاماً في الاستدامة، ما يعني جعل كل ما يرتبط بالبنية التحتية الرياضية يقوم على تقنيات التكنولوجيا النظيفة الصديقة للبيئة".

3 فوائد الاستثمار في البنية التحتية الرياضية المستدامة

فوائد الاستثمار في البنية التحتية الرياضية الخضراء تنعكس على الفرد والمجتمع والبيئة والاستثمار عموماً، ويمكن تحديدها فيما يلي:

- اضفاء رونقاً وجمالاً ومنظراً على المحيط وتعزيز مساحات المجتمع؛
- تحسين جودة الهواء؛
- خلق وظائف خضراء؛
- التقليل من تكاليف استهلاك الطاقة والمياه، خفض التلوث، وتقليص النفايات،.. إلخ؛
- الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة(الطاقة الشمسية، طاقة المياه، طاقة الرياح)؛

- جذب وزيادة رغبة وتحفيز الأفراد على الاندماج في المجتمع الرياضي المستدام، وبالتالي القضاء على بعض الأمراض كالسمنة، وتشجيع رياضة المشي والخروج مع العائلة كمتنفس...إلخ؛
- خلق مجتمع رياضي بيئي صحّي سليم؛
- تشير الدراسات والأبحاث إلى أنّ الاستثمار المستدام مربحاً على المدى الطويل، لذا فإنّ الفائدة المرجوة من تبنيه ستكون حتماً أكبر من التأخر، ذلك أنّ تكلفة عدم تبني الممارسات السليمة ستكون أكبر مستقبلاً، وأكثر ضرراً وتؤثر سلباً على الصّحة والبيئة والمجتمع؛
- تعتبر استثمارات البُنية التحتية الرياضية استثمارات استراتيجية تُساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز التنمية المستدامة للمجتمعات اجتماعياً واقتصادياً، كما تساهم في بناء مجتمعات صحية ونشطة وبيئية.

ثانيا: واقع الاستثمار في البنية التحتية الرياضية في الاقتصاد الجزائري

1 لمحة عن الجزائر البلد

- جغرافياً واستراتيجياً:

تقع الجزائر في شمال القارة الإفريقية، وهي تُطل على البحر المتوسط، وجزء من اتّحاد المغرب العربي والإفريقي وجامعة الدّول العربية ومنطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتتربع الجزائر على مساحة تقدّر بـ2.381.741 كلم^2 مصنّفة كعاشر أكبر دولة في العالم وإفريقيا والعالم العربي وحوض البحر المتوسط. والجزائر دولة حدودية في أكثر من 6385 كلم من الحدود البرية مع سبع دول مجاورة هي تونس في الشمال الشرقي، ليبيا في الشرق، النيجر ومالي في الجنوب، موريتانيا والصحراء الغربية في الجنوب الغربي، والمغرب في الغرب. وهي مقسّمة حديثاً إلى 58 ولاية بعد ما كانت 48 ولاية.

–اجتماعياً: تجاوز عدد سكان الجزائر حوالي 46.2 مليون نسمة عام 2024، وهذا الرقم مرجح للارتفاع سنوياً.

وتزخر الجزائر بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي بمقوّمات طبيعية، وبشرية، جمالية واستراتيجية، ما يجعلها تبرز على السّاحة الدّولية كوجهة استثمارية جذابة.

–اقتصادياً: ليس ببعيد، وبالعودة لنهاية عام 2019، أين تضرّر العالم ككل بفعل جائحة كوفيد–19، وتزايد القلق بشأن موجة التّضخم التي يشهدها العالم اليوم والتي لم تستثني الاقتصاد الجزائري، إذ بلغ معدل التضخم في الجزائر عام 2023 حوالي 9.74% (وزارة المالية، 2023، ص9)، وحوالي 6.2% في

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عام2024 (صندوق النقد العربي، 2023، ص35)، وارتفاع أسعار السّلع الأساسية عالمياً، فضلاً عن ارتباط الاقتصاد الجزائري بقطاع المحروقات، وتأثُّر الاقتصاد الجزائري بشكل أو بآخر بالتّغيرات والتّطورات على السّاحة العالمية، والسّياسات الإنفاقية التّوسعية التي انتهجتها الدّولة والمقترنة بجهود تنويع الاقتصاد خارج المحروقات وغيرها، والتي كان لقطاع الرياضة وخاصة البنية التحتية الرياضية المستدامة نصيب منها. وبالرّغم من ذلك؛ حقّق الاقتصاد الجزائري نمواً خلال عام 2023 قدّر بـ 4.2% بفضل الانتعاش في إنتاج الهيدروكربونات ونمو أداء قطاع الصّناعة والبناء وبعض الخدمات.

2 تحسُن تصنيف البنية التحتية في الجزائر عربياً وافريقياً وعالمياً

لقد عملت الجزائر على تعزيز الاهتمام بمشاريع البنية التحتية خاصة في الآونة الأخيرة خدمة للاقتصاد الوطني، وتعزيزاً لتصنيفها عربياً وإفريقياً وعالمياً. حيث يشير تقرير تنافسية الاقتصادات العربية 2023، إلى تحسن مؤشر بيئة وجاذبية الاستثمار في الجزائر؛ وقد احتلت المرتبة 20 مقارنة بعام 2022 بعدما كانت في المرتبة 21 وفقا لنفس التقرير–الإصدار السادس. كما شهدت تحسّن في قطاع البنية التحتية لعام 2023، حيث احتلت المرتبة 19 عربياً (صندوق النقد العربي، 2023) بعدما كانت في المرتبة 23 وفقاً لنفس التقرير عام 2022. (صندوق النقد العربي، 2022). واحتلت الجزائر المرتبة الثالثة إفريقياً، كثاني دولة إفريقية تمتلك أطول شبكة ميترو والتي بلغت 40 كلم بعد مصر بـ 77كلم، وأوّل دولة إفريقية تمتلك خطوط ترامواي في 7مدن، وثاني دولة تمتلك أطول شبكة طرق تقدر بـ 71656كلم، ورابع دولة من حيث أطول شبكة سكك حديدية بـ 4020كلم، والمرتبة 64 عالمياً، وفق ما ورد في تقرير التصنيف العالمي للبنية التحتية عام 2023، أين جاءت مصر في المركز الثاني وجنوب إفريقيا في المركز الأول.

3 قطاع الشباب والرياضة في الجزائر

وزارة الشباب والرياضة منذ نشأتها عام 1963 بموجب مرسوم 62/1، حيث لم تنفرد بالقطاع كما لم تكن مستقلة من حيث الإدارة، وخضعت في العديد من المرات لإعادة تنظيم هياكلها ومصالحها وكذلك تسميتها لتصبح ما هي عليه اليوم وزارة الشباب والرياضة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- **الهيئات تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة:**

*__مديريات الشباب والرياضة الولائية__: وهي مؤسسات عمومية لامركزية، ذات طابع إداري تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة. دورها تطوير المؤسسات والهياكل والأجهزة والنشاطات التابعة لإختصاصها من خلال المتابعة والتنسيق والتقييم والرقابة عليها.

*__دواوين مؤسسات الشباب__: وهي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. أنشأت بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 07-01 مؤرخ في 17 ذي الحجة عام1427 الموافق 6 يناير 2007، من مهامها تنفيذ برامج الاعلام والاتصال والاصغاء والتنشيط الاجتماعي والتربوي والادماج في أوساط الشباب وكذا تسيير وصيانة مؤسسات الشباب التي تشكل ممتلكاتها.

*__دواوين المركبات المتعددة الرياضات__: مهمتها المساهمة في ترقية وتطوير الممارسات الرياضية على مستوى الولاية.

*__المؤسسات الرياضية__: كالصندوق الوطني لترقية مبادرات الشباب والممارسات الرياضية، وهو مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، كذلك المركز الوطني لطب الرياضة بن عكنون، والمدرسة الوطنية للرياضات المائية وتحت المائية تيبازة، وغيرها.

*__معاهد ومدارس التكوين__: كالمدرسة العليا لعلوم الرياضة وتكنولوجياتها بدالي ابراهيم بالجزائر العاصمة، والمعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب والرياضة أحمد زبانة بعين الترك بوهران، وغيرها.

_ نظرة عن البنية التحتية الرياضية في الجزائر

تتمتع الجزائر بثقافة رياضية غنية ومتنوعة، وعلى مر السنين، اتّخذت الحكومة الجزائرية ممثلة في وزارة الشباب والرياضة العديد من المبادرات لتطوير البنية التحتية الرياضية. ولقد قطعت البنية التحتية الرياضية في الجزائر مرحلة هامة في السّنوات الأخيرة، حيث رصدت ميزانية قطاع الرياضة عام 2023 حوالي 62 مليار دينار بعدما كانت حوالي 45 مليار دينار فقط عام 2022. ووصلت إلى ما يقارب 124 مليار دينار خلال عام 2024. وقد شهدت البنية التحتية الرياضية تحديثًا وتطويرًا ملحوظًا، حيث بلغت 5564 نشاط عام 2022، وتم تخصيص 36 مليار دينار لإنجاز وإعادة تأهيل البنية التحتية الرياضية لعام 2024 (وزارة المالية الجزائرية، 2023، ص20). وبلغ عدد المؤسسات الشبابية إلى غاية عام 2022 ما يعادل 2306 مؤسسة بنسبة 31% موزعة على 48 ولاية (آنذاك قبل التقسيم الجديد)، تضمّ (دور الشباب،

مراكز ثقافية، نوادي الشباب، مخيمات شباب، غرف متعددة الأغراض،...). وبلغت أنشطة البنية التّحتية الرياضية 5564 نشاط بنسبة 69% وتضم (مسابح، ملاعب، مساحات متعددة الأغراض، صالات رياضية متخصصة.).

-التحوّل نحو الاستثمار في البنية التحتية الرياضية المستدامة من أولويات قطاع الرياضة في الجزائر

في ظل سعي الحكومة الجزائرية لتحقيق أهداف التّنمية المستدامة للأمم المتحدة؛ تتّجه الجزائر بخطى ثابتة نحو تبني مفهوم "البنية التحتية الرياضية المستدامة"، من خلال إعادة النّظر في مشاريع البنية التّحتية بالتّحول الأخضر. والذي يستهدف تطوير البنية التحتية المستدامة عبر إنشاء نظام بيئي رياضي في الدّولة. ولقد احتلت الجزائر المرتبة الأولى عربياً و64 عالمياً وفقا الترتيب العالمي لـ 163دولة حول العالم في المؤشر العالمي لأهداف التنمية المستدامة الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة 2022. (المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، 2023، ص43).

وتمتلك الجزائر بنية تحتية حديثة ومتطورة ومتينة ومقاومة في ظل تبني مبادئ الاستدامة، تعزّز كذلك الاتّصال وإمكانية الوصول، وشبكة طاقة موثوقة ترتكز على التكنولوجيا والتكنولوجيا النظيفة، بالإضافة إلى شبكة اتصالات متطورة، ويمكن عرض هذه المزايا كالآتي:

***الاتصال وإمكانية الوصول:** تستثمر الجزائر بقوة في البنية التحتية الحيوية للنقل، منها الطرق الحديثة والموانئ البحرية والمطارات الدولية وشبكة السكك الحديدية الواسعة. قصد تعزيز التبادلات التجارية، وتقليل التكاليف اللوجستية، وتسريع توزيع المنتجات، وهو ما يمنح المستثمرين ميزة كبيرة في الوصول إلى الأسواق بسرعة وفعالية.

***شبكة الطاقة:** تلتزم الجزائر بتطوير بنية تحتية موثوقة للطّاقة، بما يضمن إمدادات مستقرة وتقليص مخاطر التعطيل والتكاليف المرتبطة بانقطاع الخدمة. وهو ما يجذب المستثمرين الباحثين عن إنتاج صناعي دون انقطاع.

***البنية التحتية الرقمية:** وهي تجسد البنية التحتية الملموسة لقطاع النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية، والخدمات اللوجستية، وشبكات تكنولوجيا المعلومات في البلد. ويدعم وجود شبكة اتصالات قوية القدرة على النفاذ إلى الأسواق والسلع والخدمات التي كان الوصول إليها سابقاً غير متاح. وقد احتلت الجزائر المرتبة الثامنة(08) في ترتيب الدول العربية. (المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، 2023، ص43).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

***البنية التحتية التكنولوجية:** إذ ينجذب المستثمرون إلى سهولة الولوج إلى البنية التحتية التكنولوجية المتقدمة، وبالتالي تحفيز البحث والتطوير في بيئة مواتية للابتكار، وتظهر من خلال المناطق الصناعية المجهزة جيداً ومناطق البحث والتجمعات التكنولوجية التزام الجزائر بالابتكار...

***أنظمة التعليم والتكوين:** استثمرت الجزائر في بنية تحتية قوية للتّعليم والتكوين، مع مدارس وجامعات وبرامج تكوين مهني متطورة. وتهدف هذه المبادرة إلى توفير قوة عاملة ماهرة، وبالتالي تعزيز إنتاجية البلاد وقدرتها التنافسية.

***الخدمات الصحية والاجتماعية:** وتساهم البنية التحتية الصحية القوية في تحسين نوعية حياة العمال (الرياضيين،) وهو عامل رئيسي بالنسبة للمستثمرين. إن إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية الجيدة والخدمات الاجتماعية المتطورة تعزز جاذبية الجزائر كموقع للاستثمار.

***الاستدامة والطاقة المتجددة:** أصبح المستثمرون أكثر وعياً تجاه الاستدامة. وتستجيب الجزائر لهذا الاتجاه من خلال الاستثمار في البنية التحتية الخضراء(الرياضية)، بما في ذلك مجمعات الطاقة الشمسية، وبالتالي جذب الشركات الملتزمة بالحد من بصمتها الكربونية.

***القدرة على مواجهة الكوارث:** يُعد تقييم قدرة البنية التحتية على الصمود في مواجهة الكوارث الطبيعية معيارًا أساسيًا للمستثمرين. وتلتزم الجزائر بتعزيز قدرتها على الصمود في مواجهة الكوارث، وبالتالي تقليل المخاطر المرتبطة بها. (www.aapi.dz, 2024)

وتتخذ الحكومة الجزائرية عدّة اجراءات احترازية وتدابير استباقية لتطوير البنية التحتية الرياضية، إذ تجاوز الاستثمار في البنية التحتية الرياضية المستدامة مؤخراً المليار يورو، من خلال الاستثمار في بناء أربعة(04) ملاعب جديدة وفقاً للمواصفات العالمية المستدامة وهي:

- ملعب (نيلسون مانديلا) متعدّد الرياضات ببراقي بالجزائر العاصمة،
- ملعب الدويرة استلم في 31 ديسمبر2022 بطاقة استيعاب 40000 متفرج،
- ملعب ميلود هدفي بوهران: بالإضافة إلى تهيأة كل مرافق الخدمات المرافقة: محطة النقل جوية جديدة بها المطار الدولي لوهران (أحمد بن بلة): ذات طابع هندسي معماري جمالي بمقاييس عالمية، تعتمد فيه الإنارة على الطاقة الشمسية ما يسمح باسترجاع حوالي 25 % من الطاقة، تهيأة الطرق، شبكة الاتصالات... ، بالإضافة إلى ملعب تيزي وزو.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كذلك؛ مشروع الاستثمار الرياضي المستدام؛ الذي يتعدى ما ذُكر أعلاه إلى الاستثمار في بناء أربعة (04) ملاعب جديدة بالمواصفات العالمية المستدامة في كل من عنابة، قسنطينة، ورقلة وبشار. كما عملت على إعادة ترميم وتهيأة المنشآت والهياكل القاعدية للبنية التحتية الرياضية الآتية:

كملعب مصطفى شاكير البليدة (تم بناء الملعب عام 1999 واكتمل في عام 2001) في إطار توسعة وعصرنة الملعب لتصبح طاقتة الاستيعابية حوالي 45 ألف متفرج بتخصيص غلاف مالي معتبر خلال عام 2023. وملعب 19 ماي 1956، والمعروف أيضًا باسم ملعب عنابة، وهو ملعب متعدد الأغراض، يتّسع لـ 56 ألف متفرج والذي افتتح عام 1930 وخضع للعديد من التجديدات على مدى سنوات مضت. خضع أيضاً لبرنامج إعادة التأهيل عام 2003 استعدادًا لدورة الألعاب العربية عام 2004. وملعب 05 جويلية 1962، والذي يقع في الجزائر العاصمة: ويُعد أكبر ملعب في الجزائر. يتسع لـ 65 ألف متفرج. تم افتتاح الملعب عام 1972، في إطار برنامج إعادة تغطية الملعب وعصرنته وإضافة 25 ألف مقعد، لتصبح سعته 80 ألف متفرج.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الشكل 1: المنشآت الرياضية الكبرى 2020 –الجزائر–

الرقم	المكان	الوصف
01	ملعب متعدد الرياضات – بوفاريك بالجزائر العاصمة تاريخ الاستلام 30 جوان 2020	• المساحة 67 هكتار البرامج والتجهيزات : • ملعب كرة القدم ب 40 000 مقعد مغطى يتضمن مرافق رياضية ملحقة وفق معايير الفيفا • أرضيتين ملحقتين مغطاة بالعشب الطبيعي • مساحات خاصة للتدريب • مرافق خاصة لركن السيارات تتسع ل 5000 مركبة • مساحات مخصصة للصحافة وتنظيم المعارض • قرية الفيفا وشبكات التصرف الصحي. برامج الهياكل المكملة " مركب مائي مغطى " قاعة متعددة الرياضات
02	ملعب متعدد الرياضات – وهران تاريخ التسليم 31مارس 2020	• المساحة: 105 هكتار البرامج والتجهيزات: • ملعب متعدد الرياضات يتسع ل 40 000 مقعد مغطى ومجهز طبيعيا • أرضية ملحقة مغطاة بالعشب الطبيعي • ملعب خاص بألعاب القوى بسعة 4200 مقعد • مرافق خاصة لركن السيارات ومرافق خارجية ومساحات خضراء المرافق المدعمة: • مركز بيداغوجي للتكوين • وحدة إيواء تتسع ل 46 سرير بمعدل 1 غرفة • قاعة بدنية مغطاة • قاعة محاضرات بسعة 300 مقعد • مرافق إدارية وتقنية برامج الهياكل المكملة • مركب مائي مغطى (2500 مقعد+400 مقعد خارجي) • قاعة متعددة الرياضات بسعة 600 مقعد قرية خارجية ومرافق تضمن: • مرافق خاصة لركن السيارات تتسع ل 1500 مركبة. • قرية مرافق خارجية للملعب ومساحات خضراء للتجول ومساحات للمرفق ومحلات تجارية وأسواق مائية.
03	ملعب تجارى بتيبازة وخدماتية	• مساحة الملعب: 58 هكتار البرامج: • ملعب كرة القدم بسعة 50 000 مقعد مغطى • أرضية ملحقة مغطاة بالعشب الطبيعي • ملعب خاص بألعاب القوى بسعة 6500 مقعد • مرافق خاصة لركن السيارات تتسع ل 3800 مركبة • الفندق يحوي على 144 غرفة. • التجهيزات الخارجية للتموين: شبكة الدوات التصرف الصحي ومرافق خارجية للملعب ومساحات خضراء...

المصدر: وزارة الشباب والرياضة (2020)، المنشآت الكبرى للقطاع، متاح على الموقع الالكتروني:
(https://www.mjs.gov.dz/index.php/ar/partenariat-ar/grandes-infrastructures-ar.)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثالثا: تحديات استدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية في الاقتصاد الجزائري

تواجه صناعة الرياضة الجزائرية تحديات عدّة تتعلق باستدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية يمكن ايجاز أهم النقاط كالآتي:

1 **تحدي إيجاد آليات لتنويع وتوفير مصادر التمويل المستدام:** ويُعد من أهم عوائق تطوير البنية التحتية خاصة الرياضية إذا تعلق الأمر بالارتفاع الكبير في تكاليف الاستثمار في البنية التحتية والمنشآت الرياضية (الطاقة، النقل، الاتصالات، الطرق، الملاعب...)، وابتكار آليات جديدة للتمويل كالشراكة بين القطاعين العام والخاص. كذلك، دعم الوسطاء المحليين القادرين على تقديم الدعم التقني ذي الصلة، وإدماج الأوساط الأكاديمية كمراكز للتميز في القياس وسد الثغرات في البيانات، ...إلخ.

(UNESCO, 2023, p41)

2 **حدي الاستثمار المستدام في البنية التحتية الرياضية:** ارتفاع تكاليف الاستثمار في البنية التحتية عموماً، وفي البنية التحتية الصديقة للبيئة خاصة، وتحدّي جذب الاستثمارات ومستثمرين ذوو الحساسية للبيئة يشكّل في حد ذاته تحدياً لاستدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية.

3 **تحدي استدامة جودة البنية التحتية الرياضية:** إنّ البنية التحتية المستدامة ذات الجودة العالية هي العمود الفقري للاقتصادات، وتساعد البنية التحتية عالية الجودة في بناء بنية تحتية مستدامة ومستقبل أكثر اخضرارًا كذلك بنية تحتية منخفضة الانبعاثات الكربونية وذات الأنظمة الذكية التي تأخذ المناخ والبيئة بالاعتبار.

4 **تحدي رقمنة المنشآت الرياضية القاعدية:** تقتضي عصرنة قطاع الرياضة في الجزائر رقمنة المشاريع والمنشآت والهياكل القاعدية للبنية التحتية الرياضية والعمليات المتعلقة بها ومواكبة تطوّرها عالمياً، كذلك تم استخدام ولأول مرة نظام الكتروني لبيع التذاكر الالكترونية عبر مختلف المنشآت الرياضية مؤخراً.

5 **تحدي جعل الاستثمار في البنية التحتية الرياضية مجالا لتنويع الاقتصاد؛** وتقليل الاعتماد على المحروقات من خلال تحديد المشاريع ذات الأولوية على المدى المتوسط والتركيز على إتمامها على أكمل وجه بالمعايير والمواصفات والجودة المطلوبة.

6 **تحدّي توفير بيئة استثمارية ملائمة ومستقرة** من خلال تعديل السياسات والقرارات الاستثمارية والإدارية بما يتوافق مع النهج الحديث الذي يشجع ويدعم جذب استثمارات خلاقة وفاعلة في البنية التحتية الرياضية وبعث الاستدامة فيها.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خاتمة:

في الختام، كان ولايزال تطوير البنية التحتية الرياضية في الجزائر يشكل تحدياً هاماً خاصة في السنوات الأخيرة. إذ أنّه وبالرغم من المبادرات العديدة التي اتّخذتها الحكومة الجزائرية ممثلة في هيئتها –وزارة الشباب والرياضة –لتعزيز الرياضة على عدة أصعدة، تنظيمياً وإدارياً واقتصادياً، وبيئياً. وبالإضافة إلى الحرص على تميزها بالمواصفات والمتطلّبات العالمية يتعيّن عليها أيضاً امتثال بنيتها التحتية الرياضية للمتطلبات الصديقة للبيئة كمعالجة المواد، وكفاءة استخدام الطاقة، ومواد التدفئة، وطرق البناء وغيرها. ومع ذلك؛ لا تزال هناك تحديات يتعيّن التغلب عليها لجعل الرياضة صديقة للبيئة، والذي تتطلب عناية خاصة ومخطّط متنوع وموجّه من الحكومة والقطاع الخاص للبحث في سبل استدامة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية وفق مقاربة حديثة تدعم التجديد والابتكار والاستدامة، وضمان صيانة المرافق الحالية بما يخدم المجتمع، ويدعم حماية البيئة ويعزز صورة الرياضة الجزائرية وطنياً وعالمياً.

CONCLUSION

In conclusion, the development of sports infrastructure in Algeria has been and continues to be a major challenge, especially in recent years. Despite the many initiatives taken by the Algerian government, represented by its body - the Ministry of Youth and Sports - to promote sports on several levels, organizationally, administratively, economically, and environmentally. In addition to ensuring that it meets international specifications and requirements, its sports infrastructure must also comply with environmentally friendly requirements such as material handling, energy efficiency, heating materials, construction methods, etc. However, there are still challenges to be overcome to make sports environmentally friendly, which requires special attention and a diverse and directed plan from the government and the private sector to explore ways to sustain investment in sports infrastructure according to a modern approach that supports renewal, innovation and sustainability, and ensures the maintenance of existing facilities in a way that serves society, supports environmental protection and enhances the image of Algerian sports nationally and globally..

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المراجع

1. أحمد عبدالوهاب. (2019). الانفاق على البنية التحتية بين الوضع الراهن والمأمول. القاهرة: المركز المصري لدراسات السياسية العامة.
2. حياة سعيد. (2022). أثر الالتزام بالمسؤولية البيئية على استدامة الميزة التنافسية للمؤسسات الصناعية الجزائرية. أطروحة دكتوراه. المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
3. صالح بن عبد الله المالك. (2004). الاستثمار في الرياضة، خصخصة الأندية الرياضية السعودي: دراسة استطلاعية ميدانية مقارنة بين الأندية السعودية والمصرية والانجليزية، السعودية.
4. مسعودي خيرة، و عائشة بوعامر. (2022). آليات الاستثمار في البنية التحتية عن طريق الشراكة بين القطاعين العام والخاص –التمويل الاسلامي كنموذج مقترح–. *أبحاث اقتصادية معاصرة*.
5. المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات .(2023). مناخ الاستثمار في الدول العربية–التقرير السنوي لعام .2023الكويت.
6. صندوق النقد العربي. (2019). الاستثمار المؤثر: موجز سياسات.
7. صندوق النقد العربي. (2022). آفاق الاقتصاد العربي. الاصدار السادس.
8. صندوق النقد العربي. (2023). آفاق الاقتصاد العربي. الامارات العربية المتحدة.
9. وزارة المالية الجزائرية. (2023). ميزانية المواطن 2024. الجزائر.
10. UNESCO. (2023). ImpactInvestmentin Sport, Innovating the Funding of Sport for Development. paris, France : United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
11. www.aapi.dz. (2024). دوافع الإستثمار في الجزائر. Récupéré sur L'Agence Algérienne de Promotion de l'Investissement -AAPI-.(22/05/2024).
12. https://www.commerce.gov.dz. (2024/06/09)

Bibliography List :

1. Ahmed Abdel Wahab. (2019). Spending on infrastructure between the current situation and the desired. Cairo: The Egyptian Center for Public Policy Studies.
2. Hayat Said. (2022). The impact of commitment to environmental responsibility on the sustainability of the competitive advantage of Algerian industrial institutions. PhD thesis. M'Sila, Faculty of Economics, Commerce and Management Sciences, Algeria

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
3. Masoudi Khaira, and Aicha Bouamer. (2022). Mechanisms for investment in infrastructure through partnership between the public and private sectors - Islamic finance as a proposed model -. Contemporary economic research.
4. Saleh ben Abdullah Al-Malik. (2004). Investment in sports, privatization of Saudi sports clubs: A comparative field survey study between Saudi, Egyptian and English clubs, Saudi Arabia.
5. Arab Investment and Export Credit Guarantee Corporation. (2023). Investment Climate in Arab Countries - Annual Report 2023. Kuwait.
6. Arab Monetary Fund. (2019). Impact Investing: Policy Brief.
7. Arab Monetary Fund. (2022). Arab Economic Prospects. Sixth Edition.
8. Arab Monetary Fund. (2023). Arab Economic Prospects. United Arab Emirates.
9. Algerian Ministry of Finance. (2023). Citizen Budget 2024. Algeria.
10. UNESCO. (2023). ImpactInvestmentin Sport, Innovating the Funding of Sport for Development. paris, France : United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
11. www.aapi.dz. (2024). Motives for investment in Algeria.Récupéré sur L'Agence Algérienne de Promotion de l'Investissement -AAPI-.(22/05/2024).
12. https://www.commerce.gov.dz.(09/06/2024)

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 04 (18) 2024/07/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Challenges of Sustainability of Investment in Sports Infrastructure in the Algerian Economy from an Analytical Perspective

HAYAT Said[1]
[1] Higher school of commerce-koléa/ tipaza-Algeria
h_said@esc-alger.dz

Abstract:

This research study aims to explore and analyze the challenges facing investment in sports infrastructure and ways to sustain it in the Algerian economy, by analyzing data issued by the competent authorities in Algeria, and national, Arab and international reports, through a predictive, forward-looking view. Today, the sports industry represents one of the modern trends in developing the Algerian economy and diversifying it outside the hydrocarbon sector. The sports sector budget increased in 2023 to reach 62 billion dinars after it was only more than 45 billion dinars in 2022. It reached nearly 124 billion dinars in 2024. The sports infrastructure has witnessed remarkable modernization and development in recent years, reaching 5564 activities in 2022, and 36 billion dinars were allocated to complete and rehabilitate the sports infrastructure for 2024. However, the efforts made and which have recently appeared noticeably remain small for the size of a country like Algeria.

Keywords: Investment, sustainable investment, sports infrastructure, Algerian economy.